

تفسير الصافي

(136) ما امروا بل دخلوها باستأههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوَّتها أحب إلينا من هذا الفعل وهذا القول. وفي موضع آخر من تفسير الإمام (عليه السلام) وكان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا قالوا ما بالننا نحتاج أن نركع عند الدخول هاهنا طننا أنه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى (عليه السلام) ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الأباطيل وجعلوا استأههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم. فأزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وآلهما، قيل كرهه مبالغة في تقبيح أمرهم واشعارا بأن الانزال عليهم بظلمهم بوضع غير الأمور به موضعه أو بظلمهم على أنفسهم بأن تركوا ما يوجب نجاتها إلى ما يوجب بهلاكها رجزا من السماء قيل أي عذابا مقدرًا من السماء هو في الأصل لما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من أمر الله وطاعته والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفا وهم الذين كان في علم الله أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة. والعياشي عن الباقر (عليه السلام) قال: نزل جبرائيل بهذه الآية فبدل الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم حقهم غير الذي قيل لهم فأزلنا على الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون. (60) وإذا استسقى واذكروا إذا استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه ضجوا إليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضره بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت. وفي المجمع والعياشي عن الباقر (عليه السلام) نزلت ثلاثة أحجار من الجنة حجر مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود. وفي الكافي والإكمال عنه (عليه السلام) إذا خرج القائم (عليه السلام) من مكة